جمعية الثقافة من أجل التنمية

بالاشتراك مع

جامعة سوهاج

التسويق العربى لمدرسة المستقبل فى زمن العولمة

أ.د. السيد سلامة الخميسى
كلية التربية – فرع دمياط
جامعة المنصورة

openkandl.com

obeikandl.com

التسويق العربى لمدرسة المستقبل فى زمن العولمة

أ.د.السيد سلامة الخميسى

١- مدخل إلى التساؤل الإشكالى :

ما أن بدأ العقد الأخير من القرن الماضى ، حتى بدأ انشغال الفكر الإنسانى بصورة الحياة التى ستكون فى القرن الجديد فى مختلف المجالات والميادين . انشغل الفكر الاقتصادى بالنظام الاقتصادى القادم وحالته المتوقعة ، وبزوغ أفكار اقتصادية جديدة وأفول أفكار وتيارات ونظم أخرى .

وانشغل الفكر السياسى ،بتداعيات هذا التغيير وانعكاسات تلك التحولات على النظم السياسية القائمة ، والقوى السياسية الداخلية ، والعلاقات الدولية ، واشكال الصراع المتوقعة . وانشغل الفكر الاجتماعى بمستقبل النظم الاجتماعية والتغيير المتوقع فى الظواهر الاجتماعية، وما ستكون عليه الكيانات الاجتماعية المستقرة مثل الأسرة . .الخ

وقبل كل ماسبق وأثنائه . . بدأ فصل جديد من فصول عصر التقنية يعيشه العالم ويعيد الناس هيكله مختلف شئون حياتهم وفقاً لمعطياته . فبدأت موجة من الطغيان التقنى لتقتحم كل مجالات الحياة ، ومنها – بالطبع – المجال التعليمى . .

بمعنى آخر ، بدأ الناس – على مستوياّ العامة والنخب – ينشغلون بالمستقبل فى مختلف المجالات والميادين . ومن بين تجليات هذا الانشغال بالمستقبل كان التفكير فى صورة " تربية المستقبل " و " تعليم المستقبل " .و"مدرسة المستقبل " . . الخ

لقد استحدثت العولمة واقعاً جديداً على مستويات مختلف الكيانات الاجتماعية بدءاً من الأسرة وانتهاء بالدولة . .بل بالعالم ككل . كما أضحت العولمة تمثل تهديداً حقيقياً للهويات الثقافية والخصوصيات الحضارية والإنتماء الوطنى ، وعاملاً رئيساً فى هجران الإرث الحضارى الوطنى أو الاغتراب عنه .

وبالطبع ، لم يسلم التعليم من طغيان طوفان العولمة الجارف . بل إن العولمة فرضت على العقل التربوى المعاصر الكثير من المعضلات التى لافكاك من البحث عن حلول لها وإجابات فكرية وعملية عن تساؤلاتها ، حتى تصبح التربية قادرة على الديمومة وحتى تصبح المدارس قادرة على البقاء والاضطلاع بمسؤولياتها التربوية ، والاحتفاظ بامتيازها التعليمى فى العصر الجديد .

وحتى لاتخضع افتتاحية هذه الورقة لفهم متعجل يقود إلى استخلاص موقف مناهض للعولمة برمتها ، وهو ماليس صحيحاً ، فإننا هنا نذهب إلى ما ذهب إليه "صائغ" فى دراسته عن "تربية العولمة وعولمة التربية " (١٤٢٥) حيث يرى أنه لا ينبغى الخلط بين قبول المرء لثقافة عالمية نجمت عن تلاقح ثقافات متنوعة ومتعددة ، وتحظى بقيم إنسانية خالدة مثل العدل والمساواة والحرية . .وغيرها ، وبين فرض ثقافة معينة على العالم كله وتصديرها ، أو الادعاء بأنها هى وحدها تمثل الثوابت العالمية التى ينبغى اتباعها دون قيد أو شرط .– فإذا كان للعولمة من الإيجابيات ما يمكن التعامل معه والإفادة منه ، فإن لها من السلبيات ما يمكن تجنبه ورفضه .

والمدرسة العربية اليوم ، شأنها شأن التربية العربية برمتها ، وتتعّرض لضغوط التغيير التى ولّدها زمن العولمة . وهى – علاوة على ما واجهته وتواجهه من ضغوط مجتمعية تتعلق بمكانتها ووظيفتها ، بل وبقائها فى الماضى والحاضر – تواجه اليوم الطغيان العولمى الجارف بمقومات بقاء وآليات مواجهة متواضعة .

والمدرسة العربية وتواضع إمكانتها فى هذه المواجهة ليست استثناء ، بل هو حال المدرسة المعاصرة فى الكثير من أنظمة التعليم فى مختلف بقاع العالم .فالتّحدى الذى تواجهه المدارس – كمؤسسات – ليس جديداً ، وإن عظمّت العولمة من آثاره ، ووسعت من مساحته وفعلت تداعياته .

ويرى "وطفة"(٢٠٠٧):

" أن المدرسة التى لعبت دورها المرسوم فى إحياء الحضارة وفى إنها من الثقافة الإنسانية تجد نفسها اليوم فى مواجهة تموجّات قصف تكنولوجى آضر منه عولمة فائقة التوحش ، حيث تواجه اليوم – وبفعل التقدم المفرط للتكنولوجيا وقيم العولمة الجديدة – منظومة من التحديات الكبيرة التى تنال من دورها ووظيفتها وبناها التقليدية كمؤسسة منتجة للقيم الإنسانية الأصلية " .

هذا عن المدرسة ككيان تربوى مؤسسى بشكل عام ، أما المدرسة العربية فإنها بحكم تخلفها الراهن ، وخصوصية الثقافة التى تعمل فيها ، وتعاظم الآمال منها – تواجه تحديات مصيرية تمسّ كل ما يتصل بوجودها ككيان ، وبهويتها كفلسفة ، وبأدوارها ومهامها كوظيفة ، وبالتعلم فيها كمنتج تربوى متوقع ! !

٢ – فكرة الورقة وهدفها وتساؤلها الاشكالى :

هذه الورقة تمثل رؤية نظرية مسعاها استكشاف موقع مدرسة المستقبل العربية القائمة أو المأمولة – من حركة مدارس المستقبل التى استحدثها العقل التربوى المعاصر لمواجهة تحديات العولمة . وبيان ما إذا كانت هذه المدرسة المستهدفة تمثل نتاجاً عربياً أصيلاً معاصراً وجديداً ، أم أنها جاءت استنساخاً ، وتسويقاً *commercialization* لمدرسة المستقبل التى ابتدعها الفكر التربوى الغربى بمفاهيمه الرأسمالية وآلياته السوقية؟! وعليه ، يصبح تساؤلنا الرئيسى الذى تسعى الورقة للإجابة عنه ، وتتمحور حوله محاورها هو :

ما طبيعة التسويق العربى المعاصر لمدرسة المستقبل ، وما موقعه من التسويق الغربى لنموذجها ؟

والإجابة عن هذا التساؤل تسترعى تنظيم هذه الورقة وفق المحاور الثلاثة التالية :

- التسويق النظرى والعلمى لمدرسة المستقبل العربية .
- التسويق العملى (التطبيقى) لمدرسة المستقبل العربية .
- مدرسة المستقبل بميزان التربية العربية المستقبلية .

- الخلاصة والتوصيات .

٣- التسويق النظرى والعلمى لمدرسة المستقبل :

أسفر انشغال العقل التربوى العربى بالمستقبل ، إلى إنتاج كم هائل من الأدبيات التربوية – مقالات ،كتب ، دراسات ، تقارير – المعنية بتربية المستقبل عموماً ، و"مدرسة المستقبل" *Future school* على وجه الخصوص . كما عنيت الكثير من المؤتمرات والتجمعات التربوية العربية – الرسمية وغير الرسمية – بهذا الشأن التربوى المستقبلى تحت عناوين متنوعة ، ولكنها تذهب فى نفس الاتجاه المستقبلى مثل : التربية والتعليم للقرن الحادى والعشرين ، ومدرسة المستقبل ، ومناهج التعليم فى المستقبل ، وإدارة مدرسة المستقبل ، والتخطيط الاستراتيجي لمدرسة المستقبل ، والتقويم فى تعليم المستقبل . بمعنى آخر ، ظهرت أشكال مختلفة من التسويق العربى لمدرسة المستقبل على المستويين النظرى والعملى ، وفى صور مختلفة (أكاديميين وباحثين ، منظمات وهيئات حكومية ، منظمات وهيئات غيرحكومية . . الخ)

وفيما يلى عرض لأمثلة من هذا التسويق النظرى لمدرسة المستقبل فى البيئة العربية

١/٣ : التسويق على مستوى المنظمات والمراكز العلمية والبحثية غير الحكومية : ومن أمثلته :

– تقرير منتدى الفكر العربى (١٩٩١) بعنوان : " تعليم الأمة العربية للقرن الحادى والعشرين – الكارثه والأمل" والذى يمثل طرحاً لكوكبة من المفكرين والعلماء العرب تحت عنوان مظلة المنتدى .وقدموا من خلاله تصوراً لاستراتيجية للتعليم فى المستقبل تنهض على خمسة مفاهيم وهى : الشجرة التعليمية ، والتعلم الذاتى ، والجسور التعليمية ، ونقاط العبور المتعددة ، والمشاركة بين المجتمع المدنى والدولة فى أمر التعليم ، وفك الارتباط بين الشهادة والوظيفة .

٢/٣ :التسويق على مستوى المنظمات والمراكز الحكومية :

ففى عام (٢٠٠٠)أصدر مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية مؤلفاً جماعياً يقع فى أكثر من أربعمائة وخمسين صفحة ، يضم أكثر من ست عشرة دراسة

لباحثين عرب وأجانب ، عنيت كل منها بقضية من قضايا التعليم والتدريب للمستقبل حيث صدر المؤلف بعنوان : " التعليم والعالم العربى – تحديات الألفية الثالثة" .

ومن أبرز ما عنى به هذا العمل العلمي بشأن مدرسة المستقبل ، دراسة "جيف سبرنج *Geoff spring* " – من جامعة ملبورن باستراليا- عن " مدارس المستقبل" : تحقيق التوازن"، والتى عرض فيها لتجارب مدارس المستقبل على المستوى الدولى ، وكذلك التجارب الاستراليه فى هذا الشأن .كما عرضت الدراسة كذلك لاستراتيجيات تطوير مدارس المستقبل .

- وفى عام (٢٠٠٠) عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافةوالعلوم ندوتها عن " المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية فى القرن الحادى والعشرين بالدوحة فى الفترة من ٧-١٠أكتوبر٢٠٠٠وفى نفس العام صدرت المنظمة وثيقتها عن " مدرسة المستقبل" والتى استهدفت وضع تصور مقترح كما ينبغى أن تكون عليه مدرسة المستقبل فى الوطن العربى ، حيث تتكون الوثيقة من قسمين رئيسيين ؛ يتعرض القسم الأول لمفهوم الدراسات المستقبلية من حيث مناهجها وأهم النماذج المستخدمة فيها ، والمتغيرات المؤثرة فى تشكيل المستقبل ، ثم تقدم الوثيقة عدة مشاهد للمستقبل تتأرجح بين التفاؤل والتشاؤم من منظور عالمى وعربى .
- وفى عام (٢٠٠١)ينشر مكتب التربية العربى لدول الخليج كتاب(الحرّ) عن " مدرسة المستقبل " وهو من الأدبيات ذائعة الصيت عن هذا الموضوع . ويتكون الكتاب من أربعة فصول ، حيث عرض فى فصله الأول للعلاقة بين التربية والمستقبل ، والصورة المستقبلية للتربية فى دول الخليج ، وفى الفصل الثانى يعرض الكتاب لخصائص المدرسة الفاعلة والتعليم النوعى من رؤية عالمية .وفى الفصل الثالث يعرض لنموذج الإصلاح التربوى من مستويات الدولة والمجتمع والإدارة ، ومستوى المدرسة حتى مستوى الصف ومستوى المتعلم . أما فى الفصل الرابع والأخير فيعرض الكتاب لرؤية مستقبلية لمدرسة المستقبل قدمها الحرّ وفق تصور

واضح الملامح يشمل رؤية المدرسة ورسالتها ، والمبادىء المعلقة ، والأهداف والوسائل الاستراتيجية حتى العناصر المساعدة لتحقيق رؤية مدرسة المستقبل وأهدفها فى البيئة العربية .

- وفى عام ١٤٢٣/٢٠٠٢عقدت جامعة الملك سعود بالرياض ندوتها عن مدرسة المستقبل فى الفترة من ٢٢-٢٣/١٠/٢٠٠٢قدم فيها عشرات البحوث والدراسات وشارك فيها أكاديميون وباحثون سعوديون وعرب وأجانب .

٣/٣: التسويق على مستوى الباحثين الأفراد :

- ففى عام(١٤٢٣/٢٠٠٤) جاءت دراسة (الحاج) عن : " البيئة التعليمية لمدرسة المستقبل " والتى استهدفت مراجعة المفاهيم والنظريات والأدبيات السابقة بغية الوصول إلى استشراف ملامح هذه البنية وفقاً لثوابت المجتمع . وقدمت الدراسة بعض التقنيات المقترحة فى البيئة التعليمية الجديدة لمدرسة المستقبل كاستخدام فكرة المستويات المعرفية العليا وقوائم التدقيق ، والتدريب واستكمال التنظيمات البيانية ، كما عرضت الدراسة لاعادة هيكلة بيئة التعليم والتعلم فى الصف الدراسى التقليدى بشكل يوائم العصر ، ويتعاطى مع التغيرات الحادثة .
- وفى عام (١٤٢٣هـ) كذلك ، ينحو (العطرجى) بدراسته عن " المدرسة الثانوية السعودية الإلكترونية الافتراضية على الانترنت " منحى أكثر اهتماماً بتقنيات العصر ، كما يعنى بتطبيق فكرة مدرسة المستقبل فى البيئة التعليمية السعودية حيث استهدفت الدراسة تأسيس مدرسة ثانوية سعودية الكترونية (تجريبية) افتراضية تابعة لوزارة التربية والتعليم . هذه الدراسة قد اهتمت بتوطين فكرة مدرسة المستقبل الالكترونية الافتراضية فى الواقع السعودى لتساند المدارس الثانوية القائمة من ناحية ، وتتعاطى مع الاحتياجات التربوية والتعليمية لبعض الفئات من ناحية أخرى . وقد ساعد على طرح

هذه الفكرة امتلاك المملكة العربية السعودية عموماً ، وزارة التربية والتعليم على وجه الخصوص لبنية أساسية تقنية جيدة .

- وفى عام (١٤٢٣هـ) كذلك ، قدم (عثمان) دراسته عن "التكنولوجيا ومدرسة المستقبل : الواقع والمأمول" والتى عنى فيها كذلك بالبعد التقنى بدرجة كبيرة حيث استهدفت دراسته تحديد الواقع الراهن للمدارس فى الوطن العربى وتحقيقي مواصفات مدرسة المستقبل فى ضوء التكنولوجيا وقد انتهت الدراسة بتصور مقترح لمدرسة المستقبل العربية فى ضوء التكنولوجيا وحدد فى مقترحه الملامح الأساسية لهذه المدرسة بدءاً من الأهداف وانتهاءً بمعلم المدرسة .

فالدراسة عنيت بتصور شامل لمدرسة المستقبل ، ولكن فى ضوء متغير "حاكم" وهو التكنولوجيا .

- وفى عام ١٤٢٣هـ قدم (بن صالح) دراسته عن : " مدرسة المستقبل : أهدافها واحتياجاتها الفراغية " ، وقد ركزت الدراسة جلّ اهتمامها على مواصفات مبنى مدرسة المستقبل ومواءمة هذا المبنى للعوامل البيئية واستجابته لمطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع المحيط .
- وفى نفس العام (١٤٢٣هـ) يطرح (الصّالح) دراسته من زاوية تقنية كذلك حيث جاءت دراسته معنونة بـ"التقنية ومدرسة المستقبل : خرافات وحقائق " والتى نحت كسابقاتها منحى تكنولوجيا تقنياً حيث استهدفت الدراسة إثارة العديد من القضايا المرتبطة بصميم دور التقنية فى مدرسة المستقبل والعلاقة بينهما وانتهت الدراسة على أن الدور سيؤثر حتماً على مكونات المشروع التربوى لمدرسة المستقبل : طلاباً ومعلمين ، ومنهجا وتقويم ، وإدارة وإشراف .
- وجاءت دراسة حسن (١٤٢٣) عن : "أدوار المعلم بين الواقع والمأمول فى مدرسة المستقبل : رؤية تربوية " لتعنُى ببعد آخر من أبعاد مدرسة المستقبل وهو بعد

(المعُلم) .حيث استهدفت الدراسة التعرف على الأدوار التربوية الجديدة للمعلم فى مدرسة المستقبل منتهية بإقتراح استرتيجية لاعداد معلم مدرسة المستقبل .

- وجاءت دراسة أبو السندسي (١٤٢٣هـ) عن : الأسس الفلسفية والاجتماعية لمدرسة المستقبل " حيث عينت الدراسة بالرؤية المستقبلية لما يجب أن تؤول مدرسة المستقبل من حيث الأهداف والمناهج والميزات التعليمية . كما عينت الدراسة بتحديد وظائف مدرسة المستقبل ودور اولياء الأمور.
- وجاءت دراسة كعكى (١٤٢٣٩ عن :"إدارة مدرسة المستقبل " لتُغى ببعد آخر من أبعاد هذه المدرسة وهو بعد الإدارة ، فاستهدفت تعرف المهارات المطلوب توافرها فيمن يدير مدرسة المستقبل ، وسبل إعداد القادة التربويين ليتمكنوا من القيام بمهامهم بكفاءة وفاعلية .
- وجاءت دراسة النصار فى عام(١٤٢٣) عن : "مدرسة المستقبل " رؤية من نافذة أخرى" حيث نظرت الدراسة لمدرسة المستقبل من منظور شمولى كمسعى تطويرى لمدارس اليوم ، حيث تناولت مدرسة المستقبل من زوايا عديدة كالتخطيط والمفاهيم والأهداف المرتبطة بمدرسة المستقبل ، والنظر إلى التقنية والحاسبات الآلية(بشكل خاص) على أنها وسيلة جيدة للتعليم والتعلم ، ولكنها ليست الوحيدة . كما عينيت الرؤية بالمعلمين وتطوير أدائهم التدريسى ، وكذلك التقويم الذى ينبغى أن يبنى على الشفافية والوضوح والمصارحة.
- أما المناهج فى مدرسة المستقبل ، فقد عينت بها دراسة المشيقح (١٤٢٣) عن:"الثبات والتغير فى منهج مدرسة المستقبل .حيث استهدفت الدراسة تحديد صورة المناهج لتلك المدرسة المأمولة ، والتعرف إلى عوامل التطوير والتجديد فى تلك المناهج ، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات التى تصّب فى تحديث المناهج لتجاوز المنهج التقليدى ، وتطوير طرق تدريس تلائم مدرسة المستقبل كما

أوصت الدراسة باستحداث أساليب وطرق جديدة للاختبار والتقييم تنطلق من المفهوم الحديث لوظائف التعليم .

- وجاءت دراسة العبد الكريم (١٤٢٣) عن "مدرسة المستقبل "لتستعرض المناحى الثلاثة التى نحاها التربويون فى النظر إلى التحول الذى ينبغى أن تمر به مدرسة المستقبل من خلال عنصر واحد. والمنحى الثانى ،المتمثل فيما يمكن تسميته بالنظرة (التقنية) وهى التى تركز على الجانب التقنى فى التعليم . أما المنحى الثالث ، فيتمثل فى النظرة الشمولية ، التى تفترض أن تطوير المدارس عملية معقدة ، يشترك فيها عناصر عديدة وتتأثر بعوامل كثيرة .
- أما الاهتمام بالتحديد المعرفى والتكنولوجى فى مدرسة المستقبل ، فعنيت به دراسة السلطان (١٤٢٥هـ) بعنوان : " المدرسة وتحديات العولمة : التجديد المعرفى والتكنولوجى نموذجاً " حيث أكدت الدراسة على ما تفرضه تحديات العولمة من ضرورة الاسراع فى إعادة هيكلة المدرسة الحالية وأخذ التطوير المعرفى واعتماد الحوسبة فى الاعتيار ، لتشمل كافة أنشطة المدرسة وبرامجها . ومن أهم ما أوصت به الدراسة ، وجوب تبنى استراتيجية بعيدة المدى لتطوير المدرسة تنطلق من تحليلات دقيقة ومن فهم لمتطلبات مجتمع المعرفة والمعلومات يشارك فى صياغتها مختلف أطراف العملية التربوية ، ومؤسسات المجتمع ذات العلاقة لعتمد على إعادة هيكله البنية المعرفية للمدرسة ووسائل ايصالها ويرتبط تطويرها باعتماد التقنيات والوسائط والبرامج الحاسوبية .
- ومن أحدث الدراسات عن مدارس المستقبل فى مجال الرسائل الجامعية تلك الدراسة التى حصل بها المالكى (٢٠٠٨) على درجة الدكتواره من جامعة الملك سعود بعنوان : "نموذج مقترح لمدرسة المستقبل السعودية فى ضوء الاتجاهات المعاصرة لتطوير التعليم وتكنولوجيا المعلومات" حيث عنى فى هذه الدراسة

بتقديم نموذج متكامل لمدرسة المستقبل التى يسعى إليها السعوديون والتى تمثل امتداداً لتجارب تحديث التعليم السعودى فى العقود الأخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين .

والمراجعة المتأنية للأشكال السابقة للتسويق النظرى لمدرسة المستقبل تقود إلى استخلاص ما يلى :

- اخذ التسويق النظرى لمدرسة المستقبل أشكالاً متنوعة ، كالدراسات والبحوث والندوات ، والمؤتمرات ، والتقارير ، والاستراتيجيات التربوية .
- شارك فى هذا التسويق المنظمات والهيئات والمؤسسات العلمية العربية الحكومية ، وغير الحكومية ، والأكاديميون ، والباحثون الأفراد فى المؤسسات التعليمية والأكاديمية العربية .
- تنوعت أشكال التسويق فى صيغة مدرسة المستقبل المأمولة ، بين الاهتمام " بتربية المستقبل العربية " عموماً كتقرير منتدى الفكر العربى ومؤلف مركز الامارات(وثيقة المنظمة العربية للتربية والثقافة عن مدرسة المستقبل ودراسة الحرّ ودراسة النصّار ، ودراسة العبد الكريم . . الخ)

وأخذ التسويق اشكالاً أخرى من الاهتمام بجانب أو أكثر من مكونات مدرسة المستقبل مثل دراسة (الحاج) عن البيئة التعليمية ، ودراسة (عثمان) عن التكنولجيا فى مدرسة المستقبل ، ودراسة (الصالح) عن دور التقنية ، ودراسة (حسن) عن أدوار المعلم ودراسة (أبو السندسى) عن الأسس الفلسفية والاجتماعية ، ودراسة (كعكى) عن إدارة المدرسة ، ودراسة المشيقح عن مناهج مدرسة المستقبل . . الخ)

- إستندت كل أشكال التسويق لمدرسة المستقبل على النماذج والتصورات النظرية الغربية المطروحة فى الأدبيات التربوية الغربية .

- لم تعُن الدراسات والبحوث المسوّقة لمدرسة المستقبل بالبعد الفلسفى والمجتمعى لمدرسة المستقبل ، باستثناء دراسة (أبو السندسى) عن الأسس الفلسفية والاجتماعية لمدرسة المستقبل .

٤- التسويق العملى (التطبيقى) لمدرسة المستقبل العربية :

أحدث زمن العولمة تغييرات جذرية فى كثير من المفاهيم الراسخة والتقاليد المتجزرة لعقود فى مختلف الشئون الإنسانية حتى فى مفهوم (التغير) ذاته ، فقد ادت العولمة إلى إحداث تغيرات راديكالية فى كثيرمن البنى والهياكل المستقرة والمتشكلة عبر مئات السنين مثل بنية المدرسة وهيكليتها التقليدية .

فالتغيرات التربوية فى زمن العولمة تحدث على شكل (طفرات) تقصم البنية التربوية للمجتمع ، وتؤدى- فى الغالب- إلى حالة من التصّدعات الثقافية التى تهز المجتمع ، والتى تفوق ما يمكن تصوره او توقعه فى شان المصير القادم للعملية التربوية برمتها .

ويضيف " وطفة" أن" :المدرسة تعانى من زحف تسويقى يحولها إلى صورة سوق رأسمالية بكل الصيغ والدلالات التى ترتسم واضحة فى معترك السوق الرأسمالى بفعالياته المتوترة " وقد جاء التسويق العملى لمدرسة المستقبل فى البيئة التربوية العربية متأثراً- إلى حد كبير- بتجارب مدارس المستقبل فى كثير من الدول المتقدمة مثل :

- المدارس المرخّصة *Charter school* فى الولايات المتحدة الأمريكية والتى ظهرت بسبب الأستياء فى أوساط الناس عموماً ، وأوساط مجتمع الأعمال التجارية خصوصاً ، من نموذج التعليم الصناعى الذى ساد لقرون فى الغرب.
- مشروع مدارس إديسون *Ins schools Edison* والتى بدأت تظهر فى الوجود فى ربيع ١٩٩١حين اطلقت شركة وايتل الكبرى للاتصالات *Whitle Communicatccins* "مشروع إديسون التربوى" ، والذى يعد من أكبر المشاريع التربوية فى أمريكا . حيث أنفقت الشركة المذكورة حوالى ٦٠مليون دولار

فى مجال البحث والتطوير التربوى خلال سنتين فقط .وكلفت هيئة علمية من مائة باحث وعالم للعمل على بناء هذه الشبكة التربوية وتطويرها . والمشروع من ألفه إلى يائه - وبغض الطرف عن إيجابياته - ، هو مشروع ناتج عن مؤسسة تجارية وأسهمه مطروحة فى السوق التجارى . بمعنى انه تسويق رأسمالى لشكل من أشكال المدرسة فى عصر العولمة . .

- المدارس المستقلة *independent schools* وهى نوع من المدارس يقوم على مبدأ التعاقد بين الدولة وبعض المستثمرين فى القطاع التربوى وفقاً لشروط تربوية محددة . وهذه المدارس تؤدى دورها التربوى لغايات ربحية او غير ربحية كما هو الحال فى مشروع إديسون .ويكفى أن نعلم ، أن هذه المدارس فى إطار هذا التوجه الراسمالى لها ، لا تخضع لقوانين او تنظيمات مدرسية تتعارض مع مهمتها فى الإبداع والتجديد والتطوير. المهم أن تبرهن المدرسة على حرية الأداء واستقطاب مريديها وجذبهم وتلبية حاجاتهم التربوية .
- تجربة المدارس المكثفة *Accelerated schools* والتى طبقت فى الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم حلول لمشكلات يواجهها التعليم العام الأمريكى . وتستند هذه المدارس إلى فكرة مفادها أن التعليم الذى يقدم للتلاميذ الموهوبين مناسب أيضا ًلجميع التلاميذ ، فلا ينبغى أن ينظر إلى التلاميذ الذين يلاقون صعوبات على أنهم بطيئون عاجزون عن التعلم فى المهام العادية ، بل ينبغى على العكس أن تحدد لهم أهدافاً طموحه ينبغى تحقيقها فى غضون فترات محددة .
- وكل تلميذ ، وكل والد ، وكل معلم ، يجب أن يكون مقتنعاً بأن الفشل ليس أمراً محتوماً .وإذا كانت هذه هى ابرز تجارب مدارس المستقبل فى الغرب ، فأن هناك محاولات – ما تزال مبكرة – لتجارب لمدارس المستقبل فى العالم الثالث مثل

مدارس المستقبل فى أندونيسيا (١٩٩٩) والمدرسة الوطنية المفتوحة *national open school* فى الهند (١٩٨٨).

أما التسويق العربى لمدرسة المستقبل المتأثرة بالصيغ السابقة – بشكل كلىّ أو جزئي- فيتمثل فى نموذجين فريدين فى البيئة العربية وهما:

١/٤: المدارس "المستقلة" فى قطر:

حيث افتحت دولة قطر فى العام الدراسى ٢٠٠٤/٢٠٠٥،(١٢)ومدرسة مستقلة وأعقبها افتتاح (٢١) مدرسة اخرى فى العام الدراسى ٢٠٠٥/٢٠٠٦. وتتجه الدولة إلى انشاء المزيد من هذه المدارس فى السنوات القادمة.

والمدارس المستقلة فى قطر ممولة حكومياً ولها الحرية فى القيام برسالتها وأهدافها التربوية الخاصة بها، مع الالتزام بالبنود المنصوص عليها فى العقد المبرم بين إدارتها وبين هيئة التعلم. كذلك، الالتزام بمعايير المناهج الموضوعة من قبل هيئة التعليم فى اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، وكذلك الالتزام بالقيم الدينية والتقاليد الاجتماعية للمجتمع القطرى وهيئة التعليم هى الجهة المسؤولة عن دعم إنشاء المدارس المستقلة والإشراف على أدائها. وهيئة التقويم، وهى الجهة المخولة بإجراء وتطوير الاختبارات المقننة ومراقبة أداء الطلبة والمدارس المستقلة هى إحدى الآليات العملية لمبادرة دولة قطر لتطوير التعليم العالم بعنوان " تعليم لمرحلة جديدة " حيث تسعى هذه المدارس إلى تطوير قابلية التعلم لدى الطلاب من خلال تطبيق مجموعة من المناهج والمعايير المرتكزة على قواعد (عالمية). وتتميز هذه المدارس باستقلالية من حيث حريتها فى اختيار خطتها التعليمية .وهيكلها الإدارى والتعليمى، بهدف الوصول على أفضل المستويات العلمية التى تضاهى المستويات العالمية.

وقبل أن تخضع دولة قطر هذه المدارس الثلاث والثلاثين للتقيم(حتى عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦)،قرر المجلس الأعلى للتعليم تشغيل (١٩) مدرسة مستقلة جديدة اعتباراً من العام الدراسى ٢٠٠٧/٢٠٠٨).

٢/٤: مدارس "اليوبيل" فى الأردن:

جاء إنشاء هذه المدارس فى عام ١٩٩٣ من خلال مبادرة من مؤسسة "نور الحسين" فى تنفيذ مشروع تربوى تجديدى بالتعاون مع السلطات العامة ضمن توجهات الخطة الوطنية لإصلاح التعليم ، وتوفير فرص الدراسة للشباب الموهوبين . وقد جاء إنشاء هذه المدارس بعد عشر سنوات من الأعمال التحضيرية.

ومدرسة اليوبيل ، هى مدرسة ثانوية داخلية مختلطة ، توفر للتلاميذ إمكانية فريدة للتعلم . فالمنهج فيها يركز على احتياجات التلاميذ الفكرية ، وعلى دراساتهم وخبراتهم كما أن المدارس توفر بيئة تعليمية من شأنها تحفيز التلاميذ وتشجعيهم على إظهار الحد الأقصى لقدراتهم ، من خلال الاكتشاف والتجريب وحل المشكلات ، والتدقيق فى اختيار الملتحقين بها وفق معايير ومؤشرات تعليمية وفكرية وسلوكية ومهارية وإبداعية .

ومنذ السنتين الأولتين لإنشاء هذه المدارس أظهر طلابها نتائج باهرة على الصعيد الدراسى ، والاستعدادات الاجتماعية على حد سواء . ولم تكن التجربتان السابقتان وحدهما المعبرتين عن التوجه الاصلاحى والتجديدى فى المدرسة العربية ، وإنما يمثلان فى نظرنا- تسويقاً تطبيقياً لمدرسة المستقبل التى روجً لها الفكر التربوى الغربى ، وطبقتها بعض الأنظمة التعليمية الغربية ولا سيما التى تعمل فى واقع اجتماعى واقتصادى ليبرالى ولذا جاءت المدرستنان استجابة لضغوط اقتصادية واجتماعية وتربوية عربية ذات توجهاّت ليبرالية ، ذات مضامين عولمية ، (اقتصادية تحديداً).

ودليلنا على هذا التفسير ان أغلب أصحاب المبادرات ، والقائمين على تطبيق هذه النماذج المعاصرة والمستقبلية لمدرسة المستقبل فى البيئة العربية ، ينتمون – أكاديمياً

ودراسياً – للمدرسة التربوية الغربية عموماً والأمريكية بشكل خاص . ولذلك ، فإن تعميم هذه التجارب وتسويقها فى البيئة العربية كان أكثر رواجاً فى قطاع التعليم الأهلى لماذا؟ لأنه أكثر مرونه وأكثر استجابة لمبادرات التجديد ، فضلاً عن طابعه السوقى الربحى ن الذى يقترن فيه التطوير والتجديد بزيادة الطلب الاجتماعى ومن ثم تعظيم العوائد المالية .

٥- مدرسة المستقبل بميزان التربية العربية المستقبلية :

وبصرف النظر عن المسميات التى تأخذها مدرسة المستقبل فى تجارب التجديد التربوى ، فما يهمنا هنا هو العناصر الرئيسة التى تقوم عليها مدارس المستقبل . وتضم مدارس المستقبل خمسة عناصر ثبت (دوليا) انها حاسمة بالنسبة إلى التعليم المدارس الناجح:

١- تركيز نشط على كل مدرسة على حده على اعتبار أنها الوحدة التى تمتلك القدرة على تحقيق أداء أفضل بتفويض مديرى المدارس ومجالسها مزيداً من الحرية والسلطة المسؤولية .

٢- المرونة والاستجابة لاحتياجات طلاب المدرسة ذاتها .

٣- إلتزام المجتمع المحلى بنظام التعليم المدرسى.

٤- معايير راقية ، غير أنها واقعية ، يمكن أن يطمح إليها الطلبة جميعاً .

٥- المساءلة أمام المجتمع المحلى والآباء فيما يتعلق بما يحدث داخل الفصل الدراسى والخصائص السابقة لا خلاف عليها من الناحية الفنية والمهنية باعتبارها خصائص عامة، غير أن التطبيق الإجرائى التفصيلى لها فى مدرسة المستقبل العربية يجب أن يتم فى ضوء مبادىء حاكمة وخصائص تميز التربية العربية للمستقبل حتى لا تكون مدرسة المستقبل العربية مدرسة مغتربة عن واقعها المنتج لها ، ومغتربة عن المجتمع الذى أنشئت لخدمته وتحقيق طموحاته .

ومن هنا ، تبدو أهمية أن تطبق الخصائص الخمس السابقة لمدرسة المستقبل ، وأن ننشىء مدارس مستقبل عربية فى ضوء المبادىء التى ينبغى أن تنطلق منها التربية العربية

للقرن الواحد والعشرين لمواجهة تحديات العولمة ؛ والتى حددها نداء عمان التربوى عام ١٩٩٠ على النحو التالى :

١- صياغة البنية التعليمية وفقاً لما يطلق عليه " الشجرة التعليمية" بدلاً من هيكل السلم التعليمى .

٢- التركيز فى العملية التعليمية على كيفية التعلّم بدلاً من اتباع التلقين .

٣- إقامة الجسور بين حلقات النظام التعليمى ومراحله وأنواعه وذلك بديلاً عن المسار الواحد المتصّل .

٤- التأكيد على القدرات الذهنية للتعامل مع المجهول بدلاً من الاقتصار على مجرد الإلمام بالمعلوم.

٥- الاهتمام بالنظرة الكلية المتكاملة فى تكوين المواطن بدلاً من النظرة الجزئية .

٦- التخصص العريض بدلاً من التخصص الضيق .

٧- مواصلة التعلم الذاتى والتدريب المستمر.

٨- المزج بين التعليم النظرى والتدريب فى مواقع العمل والإنتاج .

٩- توزيع أعباء التعليم النظرى والتدريب فى مواقع العمل والإنتاج.

١٠- التغلب على الثنائيات والتباين بين أنماط المؤسسات التعليمية .

١١- الإفادة من وسائل الإعلام .

١٢- القضاء على الأميةمع نهاية القرن .

١٣- فك الارتباط بين الشهادة والوظيفية .

١٤- وضع استراتيجيات وسياسات تعليمية يتبناها المجتمع ويلتزم بها .

١٥- التطوير الكامل لوظيفة التعليم كمهنة لها قواعدها ومواصفاتها وأخلاقياتها .

١٦- التعاون العربى المشترك فى التطوير التربوى .

وتبدو أهمية المبادىء السابقة و من ثم ، اعتبارها مرجعية فكرية تنطلق منها وتلتزم بموجهاتها أية تطبيقات تربوية عربية مسعاها مواجهة تحديات العولمة تربوياً ، فى أنها

ناتجة عن جهد تربوى عربى جمعى يعبّر عن تطلعّات نخبة عريضة من مفكرى الأمة وعلمائها لتربية المستقبل .

ومن ثم فإن تسويق فكرة مدرسة المستقبل أو غيرها فى البيئة العربية لا غبار عليه به طالما التزم تطبيق الفكرة بالخطوط العامة لهذه المبادىء ، وطالما استوعب التطبيق من المبادىء والتوجهات المستحدثه- محلية أو عالمية – مالايتعارض مع المبادىء السابقة .

وفى هذا السياق ، فلا بأس من الإفادة من التصورات النظرية والتجارب العملية لمدرسة المستقبل كماتبناها الفكر التربوى العالمى ، وكما طبقتها بعض الأنظمة التعليمية الأخرى حتى لو كانت أجنبية . . المهم هو كيف (نوطّن) مدرسة المستقبل كفكرة وكتطبيق فى ضوء المبادىء السابقة للتربية العربية للقرن الواحد والعشرين ، وكيف نبتعد بهذه المدرسة عن النموذج التسويقى الرأسمالى الذى شاع فى البيئة التربوى الرأسمالية فى الغرب.

ومن المتوقع أن تبدو مدرسة المستقبل فى عصر العولمة مدرسة مختلفة جداً عن النموذج أو النماذج القائمة فى الوقت الحاضر فى مختلف أنحاء العالم .

ولعل السيناريو الذى وضعه "هيدلى بير" فى كتابه : بناء مدرسة المستقبل يقدم تصوراً لمدرسة المستقبل فى المرحلتين الحالية والمقبلة على السواء ، على النحو التالى :

١- الاعتماد على الإدارة الذاتية والتمويل الذاتى الجزئي للمدارس.

٢- الحصول على التمويل الحكومى على عدة مستويات وفقاً لمدى عناية المدارس بتعليم العلوم الأساسية والجوانب المعرفية التى من شأنها أن ترتقى بعنصر الخبرة لدى المتعلمين .

٣- قد يتم تنفيذ المزيد من الأعمال المدرسية فى أماكن أو منشأت أخرى مؤجّرة أو غير مؤجّرة ، حيث يمكن أن تتوفر عوائد أخرى للمدارس من قبل المستخدمين .

٤- من الممكن أن تصبح المدارس مربوطة بشبكة من الاتحادات أو الشركاء والتحالفات وتكون لها علاقاتها الموسعة مع المدارس والأجهزة الحكومية والأهلية المحلية والدولية .

٥- قد تتحول المدارس لتصبح عالمية الطابع ، وتكون لها اتصالات مع جهات خارجية لبناء برامجها وتنظيم أعمالها وأنشطتها .

٦- قد يتسع نطاق الخدمات المدرسية للمجتمع مقابل رسم مالى محدد وتصبح مدارس معتمدة على الذات مالياً إلى حد كبير ، حيث يشارك فيها حشد من التحالفات الاجتماعية والتنموية والطبية والصحية العامة والترفيهية وغيرها .

٧- قد تقوم هذه المدارس بإنتاج المواد والمناهج الدراسية بالشراكة مع آخرين ، أو تقدم جهوداً استشارية أخرى عديدة .

ولعل إعادة قراءة متأنية لملامح التصور السابق للمؤسسة المدرسية تفيد بمدى تأثرها بالتسويق الرأسمالى للمدرسة ، ومدى خضوع هذا السيناريو لمفاهيم اقتصاديات السوق فى المجتمعات الصناعية .حتى مسألة " الجودة " والتى راجت بدرجة كبيرة فى عصر العولمة أضفت مزيداً من الطابع التجارى للمؤسسة المدرسية ؛ وذلك لأن هذه الفلسفة تقوم على أساس تجارى قوامه التوظيف والاستثمار والمردود الاقتصادى .

٦- إستخلاصات ختامية وتوصيات :

إن هناك إجماعاً على أن التربية والأنظمة التعليمية تحتاج اليوم إلى إصلاحات عميقة وجوهرية ، ومن ثم ، فإن بعض التوصيات والتصورات الإصلاحية التى تطرحها مؤسسات المجتمع الصناعى فى عصر العولمة قد تكون جادة وجديدة ومفيدة فى عالم التربية ولكن الخطورة تكمن فى هيمنة الصناعة التربوية على معالم الحياة التربوية والتعليمية . وهى – أى الصناعة التربوية – شأنها شأن أى صناعة هدفها الأساسى الربح وتحويل التربية إلى قطاع إنتاجى استثمارى ، وبالتالى ، فإن الاكتفاء بهذا المستوى من العمل فى

المؤسسات التربوية سيؤدى بالضرورة إلى نوع من التفكك الاجتماعى وتهميش أو اكتساح الجانب الثقافى والمضمون القيمى للتعليم .

فالنموذج الرأسمالى السوقى للتربية – والذى يتجسد فى النموذج الغربى للمدرسة فى عصر العولمة – سيعمل على تفكيك المنتج التربوى ، وتصنيفه على مبدأ تصنيف السلع المنتجة فى السوق الاقتصادية ، حيث سنجد فى المستقبل تربية وتعليم للصفوة فى مقابل تربية وتعليم للدهماء .

والأنظمة التربوية العربية بعامة ، والمدرسة العربية بخاصة ، تحتاج إلى إصلاح عميق وجذرى ، ولكن هذا الإصلاح يجب أن يبتعد عن التحلّى بالروح الرأسمالية التى تحول المدرسة إلى قطاع ربحى يتحرك على موازين القيم التجارية والقوانين الاستهلاكية التى تدفع التلاميذ إلى دائرة التسليع والتسويق والتشيئو.يجب أن تتطور المدرسة العربية فى ظل مرجعية إصلاحية محلية المنشأ والدوافع ، عالمية التطور ، أخلاقية المضامين والغايات وحتى تكون مدرسة المستقبل العربية – أياً كان مُسمَّاها – قادرة على تقديم تعليم موهّل لمواجهة تحديات العولمة ، ومتحرّر من الطابع الرأسمالى التسويقى ، فإن عليها أن تحرص على تحقيق الضمانات الثقافية والإنسانية ، والاجتماعية ، والتعليمية التالية :

- الالتزام بتعزيزالهوية الثقافية وصيانتها وديمومتها وتكريسها فى برنامج المدرسة وفعالياتها .
- الالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بحيث تكون مدرسة لجميع أبناء المجتمع دون قيود اجتماعية أو عرقية أو مذهبين أو اقتصادية . .الخ
- أن تكون مدرسة منفتحة على مجتمعها وبيئتها مندمجة فيها ومتفاعلة معها وخادمة لها .
- أن تكون بعيدة عن التمويل الخارجى أياً كانت صورة وأشكاله .
- أن تكون منفتحة على التجارب العالمية المعاصرة دون تبعية أو هيمنة .

وحتى تمتلك هذه المدرسة آليات التعامل الواعى والفاعل مع تحديات العولمة ، فعليها أن تحدد خيارها ممّا يسميه أحد الباحثين العرب بالثنائيات التربوية التالية :

١- التربية التغييرية ، لا التدويمية ، بحيث تستجيب التربية للمتغيرات والمستجدات وتتواءم مع المتطلبات والاحتياجات المتغيرة .
٢- التربية الإبداعية ، لاتربية الذاكرة .
٣- التربية الحوارية ، لا التلقينية .
٤- التربية الشورية ، لا التسلطية .
٥- التربية الانفتاحية ، لا الانغلاقية .
٦- التربية المستمرة ، لا الوقتية .
٧- التربية التعاونية ، لا الفردية .
٨- التربية التكامليه ، لا الجزئية .
٩- التربية العلمية العقلانية الناقدة ، لا التلقنيية التسليمية .
١٠- التربية التوقعية التخطيطية ، لا العشوائية .

هذا . . وعلى الله قصد السبيل ،

obeikanal.com

مراجـــع الورقـــة

١- علـى أسـعد وطفـة (٢٠٠٧) التسـويق الراسمـالى للمدرسـة : النمـوذج الرأسمـالى الجديـد للتربيـة فـى زمـن العولـة . مجلـة التربيـة الفطـرتير، العـدد (١٦٣) ديسـمبر اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم . الدوحة.

٢- عبـد الـرحمن بـن أحمـد صـائغ (٢٠٠٤) ، "تربيـة العولـة وعولـة التربيـة : رؤيـة استراتيجية تربوية فى زمن العولة" ، فى :ندوة العولة وأولويات التربية – الجزء الثانى ، جامعة الملك سعود ، الرياض ٢٠-٢٢/٤/٢٠٠٤.(ص ص ١١٦٣-١١٩٦)

٣- سعد الدين إبراهيم (محرّر) ، (١٩٩١) ، تعليم الأمة فى القرن الحادى والعشرين : الكارثة والأمل ، مشروع مستقبل التعليم فى الوطن العربى (التقرير النهائي) منتدى الفكر العربى – عمان .

٤- جيـف سـبرنج (٢٠٠٠) ، " مـدارس المسـتقبل : تحقيـق التـوازن " فـى : مركـز الأمـارات للدراسـات والبحـوث الاستراتيجية ، التعليم والعالم العربى – تحديات الألفية الثالثة .أبو ظبى.

٥- هيـدلى بيـر(٢٠٠٢) ، بنـاء مدرسـة المستقبل ، ترجمـة ، محمـد شـحات الخطيـب مدارس الملك فيصل ، الرياض .

٦- أحمـد عبـد الفتـاح الزكـى (٢٠٠١) ، مدرسـة المستقبل ، عـرض وتحليـل ، مقدمـة للمـؤتمر العلمـى لقسـم أصـول التربيـة : المدرسـة المصـرية فـى عصـر تكنولوجيـا المعلومات وتحديات العولة ٣-٤/١٠/٢٠٠١كلية التربية بدمياط .

٧- عبد العزيز الحّر(٢٠٠١) مدرسة المستقبل . مكتب التربية العربى لدول الخليج .

٨- السيد سلامة الخميسى (١٤٢٥هـ) "التجديد فى فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات عصر العولة – رؤية نقدية من منظور مستقبلى " ندوة العولة وأولويات التربية – كلية التربية ، جامعة الملك سعود ١-٢/٣/١٤٢٥هـ الرياض .

٩- فايز الحاج (١٤٢٣) " البيئة التعليمية لمدرسة المستقبل " ندوة مدرسة المستقبل كلية التربية جامعة الملك سعود ١٦-١٧/٨/١٤٢٣هـ الرياض .
١٠- محمد بن صالح (١٤٢٣هـ) ، "مدرسة المستقبل : أهدافها واحتياجاتها الفراغية " ندوة مدرسة المستقبل ، مرجع سابق .
١١- بدر عبد الله الصالح (١٤٢٣هـ) " التقنية ومدرسة المستقبل : خرافات وحقائق " ندوة مدرسة المستقبل ، مرجع سابق .
١٢- السيد حسن (١٤٢٣هـ) مناهج مدرسة المستقبل ، ندوة مدرسة المستقبل مرجع سابق .
١٣- عبد الحميد أبو السندسى (١٤٢٣) الأسس الفلسفية والاجتماعية لمدرسة المستقبل ، ندوة مدرسة المستقبل ،مرجع سابق .
١٤- سهام كعكى (١٤٢٣) ، إدارة مدرسة المستقبل ، ندوة مدرسة المستقبل ، مرجع سابق .
١٥- أحمد على كنعان (١٤٢٥) " دور التربية فى مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادى والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والأنتماء للأمة" ندوة العولمة وأولويات التربية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، من ١ ٢/٣/١٤٢٥الرياض.
١٦- صالح النصار (١٤٢٣هـ) "مدرسة المستقل : رؤية من نافذة أخرى " ندوة مدرسة المستقبل ، مرجع سابق .
١٧- عبد الرحمن المشيقح (١٤٢٣هـ) الثبات والتغير فى منهج مدرسة المستقبل المفهوم الشامل للمنهج " ندوة مدرسة المستقبل مرجع سابق .
١٨- راشد العبد الكريم (١٤٢٣) " مدرسة المستقبل ، تحولّات رئيسة" ندوة مدرسة المستقبل ، مرجع سابق .
١٩- فهد سلطان السلطان (١٤٢٥) " المدرسة وتحديات العولمة : التجديد المعرفى والتكنولوجى نموذجاً " ندوة العولمة وأولويات التربية ، مرجع سابق .

٢٠- محمد بن عبد الله المالكى (٢٠٠٨) نموذج مقترح لمدرسة المستقبل السعودية فى ضوء الاتجاهات المعاصرة لتطوير التعليم وتكنولوجيا المعلومات . رسالة دكتواره غير منشورة ، كلية التربية – جامعة الملك سعود .

٢١- المجلس الأعلى للتعليم (٢٠٠٧) المدارس المستقبلية فى قطر – وزارة التربية والتعليم ، الدوحة .

٢٢- مكتب التربية العربى لدول الخليج ، (٢٠٠٠) ، وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوى فى الدول الأعضاء بمكتب التربية العربى لدول الخليج الرياض.

٢٣- محمد العدلونى (٢٠٠٠)"مدرسة المستقبل" ندوة المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية فى القرن الحادى والعشرين ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدوحة ، من٧-١٠/٥/٢٠٠٠.

٢٤- جاك ديلور (١٩٩٧) التعليم ذلك الكنز المكنون – تقرير قدمته إلى اليونسكو اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادى والعشرين ، اليونسكو ،عمان ، مركز الكتب الأردنى .

٢٥- فاروق عبده فلية ، وأحمد عبد الفتاح الزكى (٢٠٠٣) الدراسات المستقبلية تتطور تربوى ، دار المسيرة ، عمّان .

٢٦- ميتشيو كاكو ،(٢٠٠١) رؤى مستقبلية – كيف سيغير العلم حياتنا فى القرن الواحد والعشرين ، ترجم سعد الدين خرفان ،عالم المعرفة ، العدد(٢٧٠) يونيو ٢٠٠١ ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .